مجلة
بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

سلسلة إصدارات خاصة
(٥٢)

عمليات تحمل الضغوط والمسئولية الإجتماعية وعلاقاتها بالخبرة المهنية لدى عينة من القضاة

(دراسة مقارنة)

إعداد

د/ منى محرم عبد المجيد
مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة المنيا

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية

العدد الثانى والخمسون نوفمبر ٢٠٠٦

عمليات تحمل الضغوط والمسئولية الاجتماعية وعلاقاتها بالخبرة المهنية لدى عينة من القضاة

دراسة مقارنة.

د/ منى محرم عبد المجيد*

مقدمة

يعد شعور الفرد بالأمن والأمان من أبرز الاحتياجات التى يسعى لتحقيقها طوال حياته، ولعل مجتمعنا يشهد ــ مثل باقى المجتمعات العربية، بل والعالمية ــ زيادة انتشار الجريمة وتزايد معدلاتها، وإن كنا هنا ليس بمعرض الحديث عن دوافع الجريمة وأسبابها، إلا أننا نعنى فى هذا المقام بفئة من الأفراد المنوطين بردع المجرمين، وإصدار الأحكام العادلة عليهم، ونعنى بها فئة القضاة.

وقد عهد للقضاة بهذه المهمة من قديم الأزل، واستمرت حتى وقتنا الحالى، ولا تزال، ويسجل التاريخ للفراعنة أنهم لم يقصروا فى واجباتهم كقضاة فى جميع القضايا، حتى ظلت أحكامهم بمثابة مبادئ قانونية ملزمة للجميع، حتى كان غزو الرومان لمصر فغيروا وبدلوا.

أما القضاء فى العهد الاسلامى فكان شأنه شأن مختلف مجالات الحياة، إذ كان مزدهراً، عظيم القدر، عالى الشأن، من منطلق حرص الإسلام على تحقيق العدالة، وفض المنازعات، وإنهاء الخصومات بين الناس، وتحقيق الاستقرار السياسى، والاجتماعى، والاقتصادى، والنفسى (عبد الرحمن العيسوى، دت، ٨٧).

وهكذا فمنذ قرن خلا من الزمان كانت مهمة القاضى سهلة ميسورة، وقد كانت النصوص القانونية المنوط به تطبيقها واضحة ومحددة، بيد أنه لا يمكن فهم فلسفة القانون الجنائى فى هذا الزمن بمعزل عن المناخ الفكرى المسيطر، ودرجة نضج العلوم المختلفة، ونوعية النظم السياسية المطبقة، وكل ذلك فى إطار الأبنية الاقتصادية السائدة (السيد يس، ١٩٧٣، ٢٣٣).

---

* : مدرس علم النفس، كلية الآداب، جامعة المنيا.

ونظراً لما تتمتع به مهنة القضاء من هيبة واحترام، فقد كان من المتوقع أن يؤدى ذلك إلى شعور القضاة بالرضا عن عملهم، ولكن يبدو أن الأمر ليس على إطلاقه، إذ يثبت الواقع أن العديد من القضاة يشعرون بالضيق، والتوتر، بسبب صعوبات هذه المهنة (محمد شحاتة ربيع وآخرون، ١٩٩٥، ٢٩٧). ومن ثم تعد مهنة القضاء مهنة ذات صعوبات جمة، مما استدعى الدراسة النفسية لممارسيها.

أهمية الدراسة.

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى ما يلى:

- أهمية العينة التى تتناولها (عينة القضاة) لما لها من أهمية فى مجتمعنا، نظراً لأنهم أداة تنفيذ القصاص، وإشاعة روح العدالة بين أفراد المجتمع.

- وتكمن أهمية مهنة القضاء فى أن القاضى يتعامل مع كل فئات المجتمع من محامين، وممثلى النيابة، ومتهمين، وتتعاظم أهمية مهنته عندما يتعامل مع الأطفال كشهود أو مجنى عليهم، حيث يتطلب منه ذلك سعة أفق، وحكمة، أو استخدام وسائل تقنية كالشاشات الأحادية الاتجاه (A. Yates, 1987, 40). كما يتعامل القاضى مع الخبير، والشهود، مما يستوجب زيادة قدراته الإدراكية للحكم، والفصل بينهم (Michael R. Leippe, et al., 2004, pp.524-541).

- وتتعاظم أهمية مهنة القضاء، لكونها تتعامل مع نوعيات من الجناة الذين يتسمون فى بعض الأحيان بالضعف العقلى، أو الاضطراب النفسى أو العقلى، مما يتطلب مجهوداً أكبر فى التعامل معهم (VA Hiday, 1983, 323-326).

- المهمة المنوط بالقاضى تنفيذها ليست يسيرة، إذ يجب عليه العزل بين نفسه وضميره، والبعد عن التحيز والتعصب، والآراء الشخصية، والتمييز (Allen R., et al., 2001, pp.435-442). مما يعد من أشق الأمور على البشر، لأن كل من النفس والضمير مكمل للآخر وبالتالى فإن تجريد الضمير من أهواء النفس يعد من أصعب الأمور وأعزها على الفرد.

ولعل أحداث الحياة الضاغطة من شانها أن تؤثر سلبياً على الفرد، وتدفعه إلى سلوك المخاطرة (Paul C. Price et al., 2002, pp.242-252)، مما يجعل من مهنة القضاء والضمير الأخلاقى للقاضى، أحد مصادر الضغط، إذ أن هذا الأمر يمثل أقصى معانى الضغط، نظراً لوجود أطراف أخرى تمثل عوامل ضغط مختلفة على القضاة، فهناك المحامون الذين يدافعون عن المتهمين، وهناك ممثلو الادعاء الذين يمارسون عليه الضغوط، بدفع القرائن، والأدلة الجنائية ضد المتهم لإرساء مبادئ القانون، ومن ثم فالقاضى تتجاذبه قوتان: واحدة تدفع، والأخرى تمنع، واحدة تنادى بحقوق المتهم، والثانية تنادى بحقوق المجتمع. وبالطبع فإن القضاة بما لهم من كياسة وحنكة قد تمرسوا بهذه المواقف، ومع ذلك تبقى هذه المواقف مواقف ضاغطة (محمد شحاتة ربيع وآخرون، ١٩٩٥، ٢٩٢- ٢٩٣).

-يعد عمل الفرد ومهنته من المحاور الجوهرية فى حياته، لأنه المظهر الذى يعطيه المكانة ويربطه بالمجتمع، ويجد فيه فرصة كبيرة للتعبير عن ميوله، واستعداداته وقدراته وطموحاته (عويد سلطان المشعان، ١٩٩٣، ٥٦٩)، حتى أن التحليل الدينامى للأفراد الذين يعانون من البطالة أو الذين يبحثون عن مهنة، أثبت وجود مظاهر للاضطربات النفسية لديهم ترجع إلى تعطلهم عن العمل (Conie R. Wanberg, et al., 2005, pp. 411-430). وبالتالى فإن خصائص الوظيفة إما أن تسهم بفاعلية فى استثمار طاقات الفرد و قدراته على الخلق والابتكار، وإما أنها تعمل على قمع هذه الطاقات وكبتها، مما يزيد من مشاعر الإحباط، وعدم الرضا والانخفاض فى الأداء الوظيفى (عوض خلف العنزى، ٢٠٠٦، ٦٩٩).

-ولا يكاد يخلو إيقاع الحياة العصرية من التوتر والانعصاب، بعد أن أصبحت الحياة سريعة التغيير، مما يتطلب قدرة متزايدة من الإنسان على مواجهة ضغوطها. وإذا سلمنا جدلا بتعرض فئة القضاة للضغوط المهنية إلى جانب الضغوط الحياتية التى يتعرض لها جميع الأفراد، فإننا هنا بصدد معرفة كيفية مواجهتهم لهذه الضغوط، كمؤشرات لفهم طبيعة سيكولوجيتهم، إذ أن لكل فرد أسلوبه الخاص فى مواجهته لضغوط مهنته وتحملها (Dewe P., et al., 1993,pp.5-15).

- إننا نلاحظ قدرا متعاظما من الاستقطاب الثقافى والسياسى فى المجتمع المصرى، والذى انعكس بدوره على أداء السلطة القضائية، فلم يكن القضاء المصرى منعزلا عن الصراعات الدائرة فى المجتمع، وهو أمر منطقى لأن القائمين على العملية القضائية هم أفراد فى المجتمع، معرضون لكل التأثيرات الناجمة عن التغيرات المجتمعية (هدى أحمد الضوى، ١٩٩٧، ١٠٨)، مما يعرضهم بصفة دائمة للضغوط النفسية المستمرة، نظرا لما يضطلعون به من مسئولية اجتماعية توكلها لهم مهامهم الوظيفية. والمسئولية الاجتماعية حاجة اجتماعية، لأن المجتمع فى حاجة دائمة إلى الفرد المسئول اجتماعيا، وبخاصة المسئول مهنيا.

- للخبرة المهنية أثر بالغ فى الأفراد كما أشارت كثير من الدراسات السابقة، المعنية بهذا المجال، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن هناك علاقة موجبة بين الخبرة المهنية، والشعور بالاحتراق الوظيفى والإنهاك، كما أشارت إلى ذلك دراستا جون بودرو John W., Boudreaw ١٩٨٩، وناثان بولينج Nathan A Bouling ٢٠٠٥، بينما أوضح البعض الآخر من الدراسات عدم وجود علاقة موجبة، ويأتى دور الدراسة الحالية فى تحديد أثر بُعد الخبرة المهنية فى عمليات تحمل الضغوط والمسئولية الاجتماعية لدى عينة من القضاة.

- يقال إن عامل الخبرة بالنسبة للقاضى أمر مؤثر، ذلك أن بعض القضاة تزيدهم الخبرة ميلا إلى التدقيق والمراجعة والتمحيص، ولكن قد يميل البعض الآخر مع زيادة سنوات الخبرة إلى تحكيم حسه المهنى، وبصيرته القضائية، ويقلل من الاعتماد على عمليات التدقيق والمراجعة.

- يذهب البعض إلى أن القاضى الصغير السن، والحديث الخبرة الذى يتبوأ منصب المنصة يميل إلى بناء قاعدة من الثقة والسمعة الطيبة بحيث تكون له ذخيرة بعد ذلك فى عمله، بينما يعتمد القضاة الكبار على ماضيهم العريق، وتفقد المهنة مع الأيام بريقها ويصيبهم على مر الأيام الملل (محمد شحاتة ربيع، وآخرون، ١٩٩٥، ٢٩٨).

إن كلمة Stress تعنى القوى التى يتعرض لها الإنسان الذى يجهد نفسه من خلال المحاولات التى يقوم بها لمقاومة هذه القوى، بينما يعرف سيلى Selye الضغوط بالاستجابة التى تحدث من الإنسان (أو الحيوان) لمطالب بيئته، ويرى شنايدر Schneider أن الضغوط مثيرات تتطلب من الإنسان أن يتكيف معها، أما التعريف الحديث للضغوط فيجعلها أقرب إلى تعريف القواميس الإنجليزية أكثر من قربها من تعريف سيلى، حيث تعرف الضغوط على اعتبار أنها عوامل يتعرض لها الإنسان، وليست استجابة لما يتعرض له. ويقصد بالضغط النفسى الوضع الانفعالى للفرد، والحوادث التى يتعرض لها، والسياق الاجتماعى الذى تحدث فيه (ناصر إبراهيم المحارف، ١٩٩٣، ٣٣٨).

عمليات تحمل الضغوط Coping Processes.

ينظر إلى عمليات التحمل على أنها مجموعة النشاطات أو الاستراتيجيات: سلوكية كانت أو معرفية، والتى يسعى من خلالها الفرد إلى تطويع الموقف الضاغط، وحل المشكلة، أو تخفيف التوتر الانفعالى المترتب عليه (لطفى عبد الباسط إبراهيم، د ت، ٥). وتتخذ العمليات التى يواجه بها الفرد المواقف الضاغطة صورتين: أولاهما: هى التكيف مع الوضع الضاغط، ومن خلالها يقوم الإنسان بعمليات متكررة، وإجراءات روتينية، وأسلوب ثابت يزاوله الفرد فى مثل هذه المواقف، وثانيتهما هى عملية المواجهة والتى يعرفها جون هيجنز June E. Higgins ٢٠٠٠، بأنها مجموعة الخطوات التى يتبعها الفرد الذى يواجه الضغوط، بحيث يصل بها إلى مرحلة الثبات الانفعالى الذى كان يخبره قبل مواجهة الضغوط.

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها: مجموع الدرجة الكلية التى يحصل عليها المبحوث على مقياس عمليات تحمل الضغوط المستخدم فى الدراسة.

المسئولية الاجتماعية Social Responsibility.

يقصد بالمسئولية الاجتماعية لغويا المسئول: أى المطلوب الوفاء به، ومسئولون

تعنى ملتزمين اجتماعيا أمام الآخرين. وهى مسئولية الفرد أمام ذاته، وتعنى التعبير عن درجة الاهتمام والفهم والمشاركة للجماعة والتى تنمو تدريجيا عن طريق التربية والتطبيع الاجتماعى داخل الفرد (جمال مختار حمزه، ٢٠٠٦، ٦٨). ويرى سيد عثمان ١٩٩٣، أن المسئولية الاجتماعية تتكون من اهتمام الفرد بجماعته، والفهم لدوره تجاهها، ومن ثم المشاركة الجماعية فى نشاطاتها.

أما التعريف الاجرائى للمسئولية الاجتماعية فيتحدد فى الدرجة الكلية التى يحصل عليها المبحوث على مقياس المسئولية الاجتماعية المستخدم فى الدراسة.

الخبرة المهنية Experience work.

يعرفها المعجم الوجيز بأنها (خبر) الشئ- خُبْرًا وخُبْره ومَخبرًه: بلاه وامتحنه و:عرفَ خَبَره على حقيقته، فهو خابر ويقال: لأخُبرَنّ خُبْرك، لأعلمَنّ علمَك (خبر) الّرجُلُ – خُبوّرا صار خبيرا. ويُقال: خبُرَ بالأمْر. (أخبره) بكذا: أنبأه (خابَرهُ): زارعة ومَخابَرة (المعجم الوجيز، ١٩٩٤، ١٨٣).

وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها المدة التى شغل فيها القضاة من عينة الدراسة، مهنة القضاء بصورة متواصلة دون توقف أو انقطاع، وهى تتراوح بين مدة خبرة مهنية قصيرة أقل من خمس سنوات، ومدة خبرة مهنية طويلة أكثر من خمس سنوات.

القاضى Judge.

القاضى، وجمع قاضى قضاة، وهو الحاكم الشرعى، وقاضى القضاة رئيسهم. والقضاء هو الحكم، وأصله قضائى، لأنه من قضيت والجمع أقضية أو قضايا، وقضى عليه يقضى قضاءً وقضية. وقال أبو بكر: قال أهل الحجاز القاضى معناه فى اللغة القاطع للأمور المحكم لها (عبد الرحمن عيسوى، د ت، ٩).

وتعرف الباحثة القضاة إجرائيا، بأنهم مجموعة من الأفراد الذين يعملون فى مجال القضاء (هيئة قضايا الدولة ومجلس الدولة) من الذين يشغلون مدد خبرة مهنية متفاوتة، وهم مستمرون فى العمل حتى وقت إجراء الدراسة دون توقف أو انقطاع.

الإطار النظرى للدراسة.

هناك عموميات وقواسم مشتركة لمعالم الضغط النفسى، ولا يلزم توافرها جميعا فى كل نوع من أنواع الضغوط النفسية، ولعل من أبرزها أن الضغط النفسى نوع من المنبهات يتطلب تغييراً أو تكييفاً أو إعادة تكييف يصدر عنه استجابة سلبية أو إيجابية، وتعد ضغوط العمل ذات تأثير ضعيف فى حالة كون العمل يمثل رضاً نفسياً للعامل، وبعبارة أخرى، فإن حالة الرضا المهنى للعامل من شانها أن تضعف من وطأة الضغوط النفسية المهنية لديه (Decker P. J. ; Borgen F. H., 1993, pp.470-478).

وتجدر الإشارة إلى أن ما يعد مصدر ضغط لفرد، قد لا يعد مصدر ضغط لفرد آخر، نظرا لوجود اختلافات وفروق فردية كبيرة فى القدرة على التحكم فى المثير، وكيفية إدراكه والتعامل معه. ولعل غموض الدور Role Ambiguity وصراع الدور Role Conflect وزيادة العبء الوظيفى Work Overload والمسئولية Responsibility من أبرز مسببات الضغوط، حيث يرتبط الإحساس بالضغوط المهنية بمقدار الدعم الاجتماعى الذى يتلقاه الفرد فى مراحله العمرية المختلفة، إذ أنه كلما قل الدعم الاجتماعى، زاد الإحساس بالضغوط النفسية المهنية (Peggy A. Thoits, 1995, pp. 53-79).

وقد كان لنظرية سيلى Selye للضغوط ١٩٥٠، أهمية فى إلقاء الضوء على مسببات الضغوط مثل: التعب، والخوف، والألم، حيث أثبت أن الضغوط تمثل تهديداً للفرد، وأن جسده يستجيب لهذه الضغوط بتعبئة الطاقة النفسية لمواجهتها، وإذا ما استمر الموقف الضاغط فإن استجابة الجسم تظهر فى شكل إجهاد وتعب، وإذا ما استمرت فإنها تؤدى إلى ظهور الأعراض السيكوسوماتية المختلفة من خلال مراحل الإنذار والمقاومة والإنهاك. أما نظرية سيلبرجر Selberger فتعتبر القلق مقدمة لحدوث الضغوط النفسية، وتضع النظرية حداً فارقاً بين القلق كسمة، والقلق كحالة، وتربط بين القلق كحالة والضغوط.

أما نظريةٌ موراى Murray فترى أن الضغوط تمثل المحددات المؤثرة للسلوك فى البيئة، وترتبط الضغوط بالأفراد والموضوعات التى تتعلق بمحاولات الفرد لإشباع متطلبات حاجته. وقد أوضح موراى العلاقة بين الضغوط والحاجات، حيث تعد الضغوط فى بعض الأحيان استجابة للحاجات، وميز بين نوعين من الضغوط: أولهما: ضغوط ألفا أى الموضوعات كما هى فى الواقع، وثانيهما: ضغوط بيتا، وهى الموضوعات كما يدركها الفرد.

هذا وترى سوسان كروس Susan F. Cross ١٩٩٥، أن للثقافة تأثيراً بالغاً فى تعلم الفرد كيفية مواجهة الضغوط، وكيفية التعامل معها وذلك من خلال دراستها للطلاب الأمريكيين ومقارناتهم بالطلاب الآسيويين، كما أثبتت البحوث أن أساليب التعامل مع الضغوط تختلف باختلاف الجنس، فالذكور يستخدمون أساليب تختلف عن الأساليب التى تستخدمها الأناث وبخاصة الضغوط الناجمة عن العمل أو المهنة، حيث وجد أن السيدات العاملات أكثر إحساسا بالضغوط المهنية من الرجال (Parkes, K.R., 1990, pp. 399-409).

وإذا كانت للضغوط أهمية وأثر بالغ فى سلوك الفرد وسوائه النفسى، فإنه لابد من دراسة أساليب تحملها، ومواجهتها؛ لأنها تختلف من فرد إلى آخر، ولذلك لا يمكن أن نحصل على معرفة كاملة بموضوع الضغوط دون الفهم الواضح لأساليب التعامل معها، ومع عمليات تحملها. حيث لوحظ أن الفرد لا يلجأ إلى العمليات السلوكية، وبخاصة الموجهة نحو مصدر المشكلة، إلا إذا كان تقديره للموقف أقرب إلى التحدى المناسب لامكانته وقدراته، فى حين يلجأ إلى العمليات المتمركزة حول الجوانب الانفعالية إذا كان تقديره للموقف ضاراً، ومتجاوزاً لامكاناته الراهنة وذخيرته من عمليات التحمل، ومن جهة أخرى فإن فاعلية عملية ما للتحمل لا ترتبط باستراتيجية ما، بل ترتبط بخصائص الفرد والموقف، وما هو متاح لديه من ذخيرة عمليات التحمل والمواجهة معاً، حيث إنها تعتمد على عوامل إدراك نوعية الحياة وسمات الشخصية (Hart, PM, 1995, pp. 133-156). كما أن استخدام أساليب

المواجهة غير الملائمة قد يؤدى إلى سلوكيات سلبية، وإجهاد للفرد، ومن ثم ظهور أعراض الاضطراب النفسى عليه (Epstein S. Katz L., 1992, pp.813-825).

المسئولية الاجتماعية.

للمسئولية الاجتماعية ثلاثة عناصر هى: الاهتمام، والفهم، والمشاركة، ذلك أن المسئولية الاجتماعية عبارة عن علاقات متناسقة ومترابطة بين الفرد وذاته، وبين الفرد والجماعة التى ينتمى إليها، وتلك العلاقات تشكل فى النهاية عوامل النجاح لكل من ذات الفرد ورفاهية المجتمع، وذلك بتحديد السلوك لكل فرد، حيث تتحدد سلوكيات الأفراد من خلال معايير اجتماعية تتشكل من الإحساس الداخلى للفرد والقيود الخارجية للجماعة (كالسلطة، العادات، والتقاليد، والسن، والقوانين، واللوائح)، وتلك المعايير تتعلق بالأفراد المسئولين عن نتائج أفعالهم، حيث يجب أن يكونوا راشدين مدركين لطبيعة أفعالهم، وأن يتحلوا بصفات الشخصية المسئولة. كما أن العمل يسهم بقدر كبير فى تنمية المسئولية الاجتماعية، التى يختلف مقدارها باختلاف نوعية المهنة، فللعمل شق اجتماعى، وضمير شخصى، فهو لا يتعلق بالربح والجوانب المادية فقط، بل إنه يزود الفرد بمسئوليات اجتماعية تجاه مجتمعه الذى ينتمى إليه (Milton Friedman, 1970, pp. 1-4).

وقد أورد هافجرست Havighurst ١٩٦٩، مراحل تطور نضج المسئولية الاجتماعية، حيث رأى أنها لا تنمو عن طريق مراحل النضج فقط، ولكنها تنمو أيضاً عن طريق الخبرات التعليمية، ووجد أن المسئولية تنمو فى خمس مراحل هى: مرحلة المسئولية عن الذات كعضو مستقل، وتتكون هذه المرحلة من عناصر تشكيل الطفل، وتتمثل فى عادات ضبط النفس وتوجيه الذات. ومرحلة المسئولية تجاه الآخرين فى المجتمع، وفى هذه المرحلة تنمو قدرة الفرد على التوحد مع الآخرين والانتقال من التمركز حول الذات إلى تعلم الوعى الاجتماعى عن طريق التوحد مع الآخرين. ومرحلة المسئولية الراسخة فى الضمير والأحكام الاجتماعية، حيث تزداد فى هذه المرحلة قدرة الطفل تدريجيا على أداء الأحكام الاجتماعية وبالتالى ضبط

أنماطه السلوكية فى ضوء هذه الأحكام. ثم تأتى مرحلة المسئولية بفضل المثاليات الأخلاقية، وفيها يكون الطفل مسئولاً أمام مثله الأخلاقية لا أمام أفكار والديه. أما المرحلة الخامسة والأخيرة، فهى مرحلة المسئولية نحو المجتمع أو الوفاء للقيم الأخلاقية، حيث يصل الفرد إلى كمال المسئولية الاجتماعية فيما بين سن ١٥ إلى ١٧ عام.

وقد وجد أنَّ للمساندة الاجتماعية والدعم الاجتماعى، أى للعوامل الاجتماعية بصفة عامة دوراً وتأثيراً بالغ الأهمية فى تخفيف حدة الضغوط النفسية، وبخاصة المهنية، وإن كان ذلك متوقفاً على نوع الفرد، والطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها، حيث أثبتت دراسة جانستر دانيال وآخرين Ganster, Daniel C., et al., ١٩٨٦، التى أجريت على ٣٢٦ موظفاً بمتوسط عمرى ٣٢,٥ ، أن الدعم الاجتماعى له تأثير مباشر فى خفض حدة الضغوط المهنية لديهم، وبخاصة بالنسبة للسيدات، لأنهن يعتمدن على الدعم الاجتماعى فى تحمل الضغوط ومواجهاتها، وهذا ما أكدته دراسة بتاك J. T. Ptacek ١٩٩٤ أيضاً.

الدراسات السابقة.

- دراسة هايدى V A Hiday ١٩٨٣، وهى دراسة مسحية لعدد ١٠١ محامياً وقاضياً اشتركوا فى إجراءات قضائية، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبيان يدور عن أسئلة حول وجهة نظرهم فى الأطباء النفسيين والمستشفيات النفسية التى تقوم بتقييم المتهمين المشتبه باضطرابهم النفسى. وقد أسفرت النتائج على أن عينة القضاة والمحامين كانوا أكثر ميلا لتبنى وجهات نظر سلبية حول المستشفيات النفسية والعقلية والمتهمين المشتبه باضطرابهم النفسى والعقلى، مما ينعكس بدوره على مواقفهم فى جلسات المحاكم المدنية.

- دراسة بورسزتيجن H Bursztajn ١٩٨٦، عن عملية اتخاذ القرار لدى عينة من القضاة، وقد استخدم فيها المنهج التجريبى للتقديرات على ٢٦ متغيراً وصفياً، وضعت من قبل قضاة محكمة ماسوشوستس، وأسفرت النتائج عن وجود

تحفظ لدى القضاة تجاه اتخاذ القرارات الخاصة بالقضايا المشتبه فيها المتهم بالاختلال العقلى أو الاضطراب النفسى.

- دراسة هدى أحمد الضوى ١٩٩٧، عن الاتجاهات نحو بعض القضايا العامة وعلاقاتها بأحادية الرؤية لدى بعض المشتغلين بالمهن القانونية، وقد استخدمت الباحثة مقياس زاوية الرؤية إلى بعض القضايا، ومقياس الاتجاه نحو جرائم الرأى وجرائم الرشوة وانحراف الأحداث، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين أحادية الرؤية والاتجاه المتشدد تجاه قضايا الرأى، والرشوة، والأحداث.

أما بالنسبة للفروق بين مجموعات الدراسة الثلاث (القضاة، وكلاء النيابة، المحامين)، فقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين القضاة، والمحامين، ووكلاء النيابة، فى اتجاه القضاة ووكلاء النيابة، بينما لا توجد فروق بين وكلاء النيابة والقضاة، وذلك على مقياس الاتجاه نحو جرائم الرأى.

وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين القضاة والمحامين ووكلاء النيابة والمحامين، بينما لم تسفر النتائج عن وجود فروق بين القضاة ووكلاء النيابة. وبالنسبة لنتائج مقياس زاوية الرؤية لبعض القضايا فقد جاءت النتائج لتؤكد انه لا توجد فروق بين وكلاء النيابة والقضاة، كما لا توجد فروق بين القضاة والمحامين على مجموع الأحادية.

- دراسة نبيل وليم حنا ٢٠٠٥، عن اتخاذ القرار وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من القضاة، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين اتخاذ القرار وأبعاد المخاطرة، والقلق، ووجهة الضبط لدى عينة من القضاة قوامها ٥٠ قاضياً، طبق عليهم مقياس اتخاذ القرار، ومقياس حيرة الاختيار، ومقياس تيلور للقلق، ومقياس وجهة الضبط، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين اتخاذ القرار، والمخاطرة، ووجهة الضبط لدى عينة القضاة، كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة عكسية بين اتخاذ القرار والقلق لدى عينة القضاة.

فروض الدراسة.

من خلال عرض الدراسات السابقة، خرجت الباحثة بعدة فروض هى:

١- هناك فروق دالة إحصائيا بين القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، والقضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة فى عمليات تحمل الضغوط.

٢- هناك فروق دالة إحصائيا بين القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، والقضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة فى المسئولية الاجتماعية.

٣- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمليات تحمل الضغوط، وبعد الخبرة المهنية لدى عينة الدراسة من القضاة.

٤- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسئولية الاجتماعية، وبعد الخبرة المهنية لدى عينة الدراسة من القضاة.

منهج الدراسة وإجراءاتها.

١- تصميم الدراسة:

ارتكزت الباحثة فى دراستها على المنهج الوصفى المقارن لحساب الفروق بين مجموعتى عينة الدراسة من القضاة وفق عامل الخبرة، والتعرف على مدى دلالة العلاقة بين بعد الخبرة المهنية، وكلٍ من عمليات تحمل الضغوط، والمسئولية الاجتماعية.

٢- عينة الدراسة:

بلغ قوام عينة الدراسة ٦٠ قاضياً، من العاملين فى هيئة قضايا الدولة ومجلسها، وقامت الباحثة بتقسيمهم مجموعتين: الأولى: مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة، والذين تمثل مدة خبرتهم أقل من خمس سنوات، وبلغ قوام هذه المجموعة ٣٠ قاضياً، والمجموعة الثانية: مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، والذين تمثل مدة خبرتهم أكثر من خمس سنوات، وبلغ قوام هذه المجموعة ٣٠ قاضياً. وقد

تراوحت أعمار أفراد العينة بين ٢٥ إلى ٤٢ عاماً بمتوسط قدره ٣٨ عاماً، وانحراف معيارى قدره ٣,٠٣، بالنسبة لمجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، وكان المتوسط العمرى ٢٦,٨٣ عاماً، والانحراف المعيارى ٢,١٩، بالنسبة لمجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة، وجميعهم من المقيمين بمحافظة القاهرة، ومن المنتظمين فى العمل حتى تاريخ إجراء الدراسة، وممن أبدوا استعداداً للتعاون مع الباحثة فى إجراء الدراسة.

٣- أدوات الدراسة:

أ- مقياس عمليات تحمل الضغوط:

قام بإعداده لطفى عبد الباسط، وهو مكون من ٤٢ عبارة موزعة على أحد عشر بعداً تمثل العمليات المختلفة لتحمل الضغوط، أى النشاطات أو الاستراتيجيات السلوكية أو المعرفية التى يسعى من خلالها الفرد لتطويع الموقف الضاغط، وحل المشكلة أو تخفيف التوتر الانفعالى المترتب عليها.

جدول (١): توزيع عبارات المقياس على أبعاده.

العمليات	عدد العبارات
أ- العمليات السلوكية الموجهة نحو مصدر المشكلة.	
١- الفعل النشط (المبادأة) Active Coping.	٣
٢- التريث الكبح Exercite of Restrain.	٤
ب- العمليات السلوكية الموجهة نحو الانفعال.	
١- السلبية Helplessness.	٦
٢- التنفيس الانفعالى Emotional Discharge.	٣
ج – العمليات المعرفية المتمركزة حول المشكلة.	
١- إعادة التفسير الإيجابى Positive Reinterpretation.	٥
٢- إنكار (خداع الذات) .Denial	٣
د – العمليات المعرفية المتمركزة حول الجوانب الانفعالية.	
١- القبول والاستسلام .Acceptance	٣
٢- الانسحاب المعرفى (العقلى) Mental Disengagement.	٥
٣- التفكير الإيجابى Wishful Thinking.	٤
هـ – العمليات المختلطة (سلوكية – معرفية) Mixed Processes.	
١- البحث عن المعلومات والدعم الاجتماعى . Seeking out of Information and Social Support	٣
٢- التحول إلى الدين Turning of Religion.	٣
المجموع	٤٢

ب- مقياس المسئولية الاجتماعية:

قام بإعداده هاريسون. ج جـف وآخـرون Harrison G. Gough, et al.، وقدمه للبيئة العربية رشاد عبد العزيز موسى، وصلاح الدين أبو ناهية، حيث استخدم جف وزملاؤه تكنيك ترشيحات جماعة الأقران فى تصميم المقياس وبنائه، وذلك عن طريق سؤال مجموعة من الأقران بأن يختاروا أكثر الأفراد وأقلهم شعوراً بالمسئولية الاجتماعية فى مجموعاتهم التى ينتمون إليها، وقد تكونت عبارات المقياس مـن ٥٦ عبارة تقيس الجوانب المختلفة للمسئولية الاجتماعية.

الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة.

قامت الباحثة بحساب صدق مقياس عمليات تحمل الـضغوط، وذلـك بحـساب معاملات الارتباط بين عمليات تحمل الضغوط والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٢): معاملات الارتباط بين عمليات

تحمل الضغوط والدرجة الكلية للمقياس ومعامل الصدق الذاتى له.

العينة / العمليات	القضاة	مستوى الدلالة	العينة / العمليات	القضاة	مستوى الدلالة
السلبية ولوم الذات	٠,٦٦	**	التنفيس الانفعالى	٠,٧٤	**
الانسحاب المعرفى	٠,٦٤	**	القبول	٠,٥٥	**
البحث عن المعلومات	٠,٥١	**	التريث الموجه	٠,٦٠	**
إعادة التفسير	٠,٦٠	**	الإنكار	٠,٧٩	**
التفكير الإيجابى	٠,٦٨	**	المواجهة النشطة	٠,٧٨	**
التحول إلى الدين	٠,٧٧	**	الصدق الذاتى	٠,٨١	**

* دلالة عند مستوى ٠,٠٥.

** دلالة عند مستوى ٠,٠١.

× لا توجد دلالة إحصائية.

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم الارتباطات جاءت موجبة ودالة، مما يشير إلى صدق انتقاء السلوكيات التى يتم تقديرها من خلال تقديرات المقياس، كذلك أشار معامل الصدق الذاتى إلى مقدار مرضى، وقد قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس عمليات تحمل الضغوط بطريقة إعادة التطبيق على عينة الثبات المكونة من ٣٠ قاضياً بمتوسط عمرى قدره ٢٩,٤٦ عاماً، وانحراف معيارى قدره ٤,٧٥، بفاصل زمنى قدره ثلاثة أسابيع، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (٣): معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثانى لمقياس عمليات تحمل الضغوط.

العينة / العمليات	القضاة	مستوى الدلالة	العينة / العمليات	القضاة	مستوى الدلالة
السلبية ولوم الذات	٠,٦٧	**	التنفيس الانفعالى	٠,٦٥	**
الانسحاب المعرفى	٠,٤٧	**	القبول	٠,٦٧	**
البحث عن المعلومات	٠,٤٧	**	التريث الموجه	٠,٤٩	**
إعادة التفسير	٠,٦٧	**	الإنكار	٠,٥٠	**
التفكير الإيجابى	٠,٥٧	**	المواجهة النشطة	٠,٧٨	**
التحول إلى الدين	٠,٦٩	**	الدرجة الكلية	٠,٦٦	**

يتضح من الجدول السابق، أن جميع معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثانى موجبة وذات دلالة إحصائية. وقد قامت الباحثة بحساب صدق مقياس المسئولية الاجتماعية، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين بنود المقياس على عينة الدراسة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (٤): معاملات الارتباط بين عبارات مقياس المسئولية الاجتماعية مع الدرجة الكلية ومعامل الصدق الذاتى له.

رقم العبارة	قيمة الارتباط	رقم العبارة	قيمة الارتباط
١	٠,٤٥ **	٢٩	٠,١٨×
٢	٠,٥٧**	٣٠	٠,٦٣*
٣	٠,٦٧**	٣١	٠,٢٧*
٤	٠,٥٣**	٣٢	٠,٢٩*
٥	٠,٣١*	٣٣	٠,٨٤**
٦	٠,١٢×	٣٤	٠,٠٨×
٧	٠,٠٢×	٣٥	٠,٧٧**
٨	٠,٦٠**	٣٦	٠,٥٨**
٩	٠,١٥×	٣٧	٠,٦٢**
١٠	٠,٥٤**	٣٨	٠,٨٧**
١١	٠,٦٠**	٣٩	٠,٢٧*
١٢	٠,٦٨**	٤٠	٠,٨٨**
١٣	٠,٥٠**	٤١	٠,٤٠**
١٤	٠,٨٥**	٤٢	٠,٠٢×
١٥	٠,٦٩**	٤٣	٠,٥٢**
١٦	٠,٦١**	٤٤	٠,٧٧**
١٧	٠,٧٣**	٤٥	٠,٨٨**
١٨	٠,٦٧**	٤٦	٠,٥٣**
١٩	٠,٦٧**	٤٧	٠,٥٥**
٢٠	٠,٥٤**	٤٨	٠,٥٨**
٢١	٠,٦١**	٤٩	٠,٣٩**
٢٢	٠,٦٦**	٥٠	٠,٦٩**
٢٣	٠,٦٧**	٥١	٠,٧٧**
٢٤	٠,٣٦**	٥٢	٠,٦٠**
٢٥	٠,٦٧**	٥٣	٠,٦٩**
٢٦	٠,٣٦**	٥٤	٠,٦٤**
٢٧	٠,٦٧**	٥٥	٠,٤٩**
٢٨	٠,٧٦**	٥٦	٠,٨٤**
معامل الصدق الذاتى للمقياس		٠,٨٨ **	

يتضح من الجدول السابق، أن قيم الارتباطات جاءت موجبة ودالة مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلى للمقياس. كما قامت الباحثة بحساب ثبات مقياس المسئولية الاجتماعية بطريقة إعادة التطبيق على عينة الثبات، وقد بلغ معامل الثبات ٠,٧٩، وهو معامل دال إحصائيا.

أساليب المعالجة الإحصائية.

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

١- اختبار ت T Test لحساب نسبة الفروق بين مجموعتى الدراسة.

٢- معامل ارتباط بيرسون لحساب الارتباطات.

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول:

١- هناك فروق دالة إحصائيا بين القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، والقضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة فى عمليات تحمل الضغوط.

جدول (٥): الفروق بين مجموعتى الدراسة على مقياس عمليات تحمل الضغوط.

المجموعات / المقياس	مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة ن=٣٠		مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة ن=٣٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
السلبية ولوم الذات	٩,٧	٤,٥٧	٩,٢	٤,٠١	٠,٠٥	×
الانسحاب المعرفى	٦,٥	٢,٢٩	٦,٦٦	٢,٣٦	٠,٢٦	×
البحث عن المعلومات	٦,٦	٣,٢٣	١١,٤	١,٢	٧,٦١	***
إعادة التفسير	١٦,٨٣	٤,٥٦	٦,٠	٢,٠	١١,٧٧	***
التفكير الإيجابى	١٣,٧٦	٢,٧٢	٨,٦	٤,٢	٥,٦٠	***
التحول إلى الدين	٦,٠	٢,٤٤	٦,٢	٢,٤٤	٠,٣١	×
التنفيس الانفعالى	٤,٩	٢,٣٦	١٠,٦	١,٤٩	١١,٤	***
القبول	٤,٣	١,٤٨	١٠,١	٣,٠٤	٦,٩	***
التريث الموجه	١٤,٦٦	٢,٥٩	٨,٠	٣,٨٦	٧,٧٤	***
الإنكار	٤,٩	١,٥	٤,٥	١,٥	١,٠٢	×
المواجهة النشطة	١٠,٩	١,٤٤	١٠,٥	١,٥	١,٠٥	×
الدرجة الكلية	١٠٣,٩٦	٩,٧٠	٨٥,٩٦	٨,٠١	٧,٣١	***

• دلالة عند مستوى ٠,٠٥ ٠٠ دلالة عند مستوى ٠,٠١ ٠٠٠ دلالة عند مستوى ٠,٠٠١ × لا توجد دلالة إحصائية.

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، والقضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة فى كلٍ من عمليات (البحث عن المعلومات، وإعادة التفسير، والتفكير الإيجابى، والتنفيس الانفعالى، والقبول، والتريث الموجه، والدرجة الكلية للمقياس). كما يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، والقضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة، فى كلٍ من عمليات (السلبية ولوم الذات، والانسحاب المعرفى، والتحول إلى الدين، والإنكار، والمواجهة النشطة).

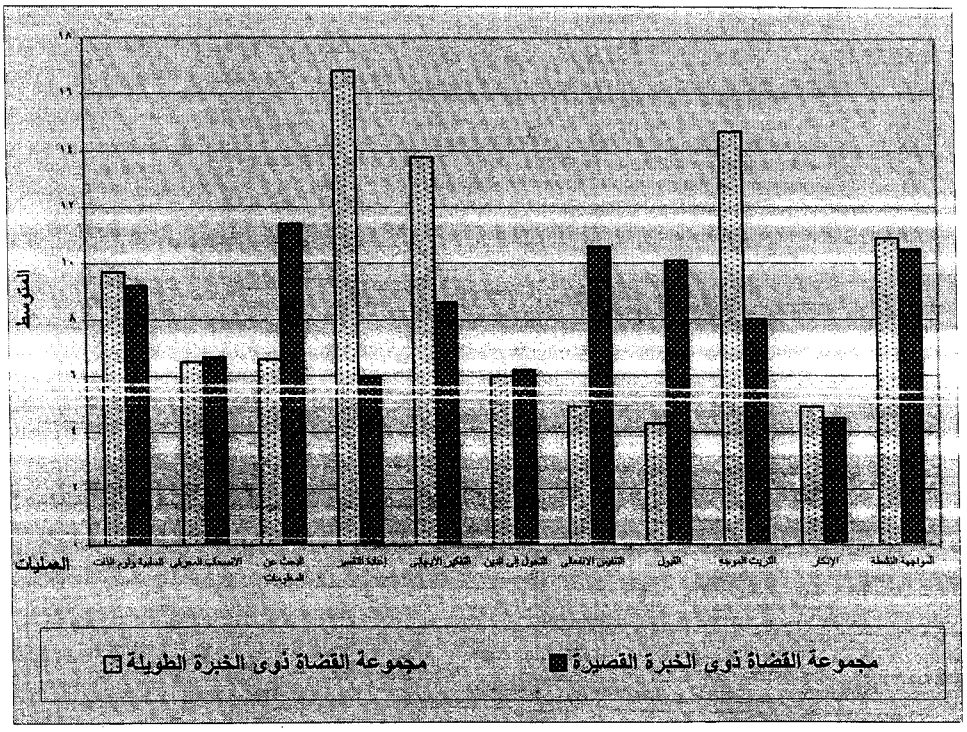

شكل (١): متوسطات مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة، ومجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، على مقياس عمليات تحمل الضغوط.

جدول (٦): ترتيب عمليات تحمل الضغوط تنازلياً لدى مجموعتى الدراسة.

مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة ن=٣٠		مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة ن=٣٠	
العمليات	م	العمليات	م
إعادة التفسير	٦,٨٣	البحث عن المعلومات	١١,٤
التريث الموجه	١٤,٦٦	التنفيس الانفعالى	١٠,٦
التفكير الإيجابى	١٣,٧٦	المواجهة النشطة	١٠,٥
المواجهة النشطة	١٠,٩	السلبية ولوم الذات	٩,٢
القبول	١٠,١	التفكير الإيجابى	٨,٦
السلبية ولوم الذات	٩,٧	التريث الموجه	٨,٠
البحث عن المعلومات	٦,٦	الانسحاب المعرفى	٦,٦٦
الانسحاب المعرفى	٦,٥	التحول إلى الدين	٦,٢
التحول إلى الدين	٦,٠	إعادة التفسير	٦,٦
التنفيس الانفعالى	٤,٩	الإنكار	٤,٥
الإنكار	٤,٥	القبول	٤,٣

يتضح من الجدول السابق والذى يوضح ترتيب مجموعتى الدراسة وفقاً لنتائج مقياس عمليات تحمل الضغوط، أن عملية إعادة التفسير احتلت الرتبة الأولى فى الترتيب لمجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، تلتها عملية التريث، فى حين أتت عملية الإنكار فى الرتبة الأخيرة بين العمليات. أما بالنسبة لترتيب العمليات لمجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة، فقد أتت النتائج مخالفة لما هو عليه الحال فى مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، إذ احتلت عملية البحث عن المعلومات الرتبة الأولى بين العمليات، وهى ما كانت تحتل الترتيب السابع بين العمليات الإحدى عشرة فى مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، كما تذيلت عملية القبول مجموعة العمليات للقضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة، وهى ما كانت تحتل الرتبة الخامسة لمجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، مما يشير إلى الاختلاف فى الترتيب العام لعمليات تحمل الضغوط ومواجهتها بين مجموعتى الدراسة.

نتائج الفرض الثانى:

٢- هناك فروق دالة إحصائيا بين القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، والقضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة فى المسئولية الاجتماعية.

جدول (٥): الفروق بين مجموعتى الدراسة على مقياس المسئولية الاجتماعية.

المجموعات / المقياس	مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة ن = ٣٠		مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة ن = ٣٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
المسئولية الاجتماعية	٤٧,٣٣	٤,٢٩	٤٥,٤٦	٤,٩١	١,٥٥	×

الدراسة على مقياس المسئولية الاجتماعية، مما يشير إلى عدم تحقق فرض الدراسة الثانى.

نتائج الفرض الثالث:

٣- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمليات تحمل الضغوط وبعد الخبرة المهنية لدى عينة الدراسة من القضاة.

جدول (٦): قيمة الارتباط بين

مقياس عمليات تحمل الضغوط وبعد الخبرة المهنية ن=٦٠.

العينة	الخبرة المهنية	مستوى الدلالة	العينة	الخبرة المهنية	مستوى الدلالة
العمليات			العمليات		
السلبية ولوم الذات	٠,٠٠٦	×	التنفيس الانفعالى	- ٠,٨٢	**
الانسحاب المعرفى	٠,٨٦	×	القبول	٠,٧٣	**
البحث عن المعلومات	٠,٦٦	**	التريث الموجه	٠,٦٢	**
إعادة التفسير	٠,٧٥	**	الإنكار	٠,٠٥	×
التفكير الإيجابى	٠,٥٥	**	المواجهة النشطة	٠,٠٠٦	×
التحول إلى الدين	٠,٠٤	×	الدرجة الكلية	٠,٥٩	**

يتضح من الجدول السابق، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتى

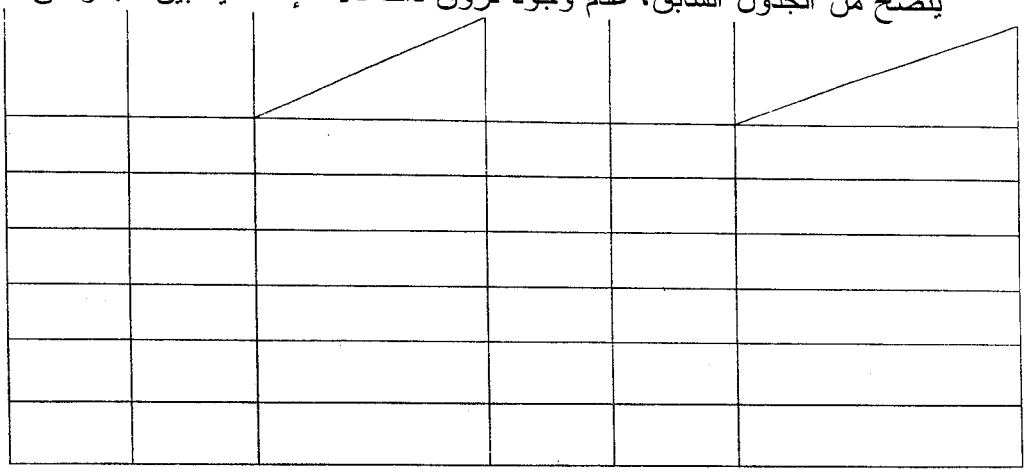

يتضح من الجدول السابق، وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين بعد الخبرة المهنية وكلٍ من عمليات (البحث عن المعلومات، وإعادة التفسير، والتفكير الإيجابى، والتنفيس الانفعالى، والقبول، والتريث والمواجهة) والدرجة الكلية للمقياس.

نتائج الفرض الرابع.

٤- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسئولية الاجتماعية وبعد الخبرة المهنية لدى عينة الدراسة من القضاة.

جدول (٧): قيمة الارتباط بين مقياس المسئولية الاجتماعية وبعد الخبرة المهنية

ن = ٦٠.

المقياس / الخبرة المهنية	مقياس المسئولية الاجتماعية
الخبرة المهنية	٠,٢٠ ×

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعد الخبرة المهنية ومقياس المسئولية الاجتماعية، مما يشير إلى عدم تحقق فرض الدراسة الرابع.

تفسير نتائج الدراسة.

تفسير نتائج الفرض الأول.

للضغوط النفسية مظاهر عديدة Manifestations of Stress، فهى تعد استجابات سلوكية، أو فسيولوجية معتلة، أو حادة، نتيجة للمواقف أو الأحداث الضاغطة التى يتعرض لها الفرد، وقد تتعدد هذه المظاهر وفقا لمدى تأثر الفرد بالموقف الضاغط، والقدرة على المواجهة أو التكيف مع الحدث الضاغط.

ومهنة القضاء فى حقيقتها مهنة البحث عن المعلومات، قلا يمكن أن يصدر القاضى حكماً فى قضية غير مكتملة لديه من حيث المعلومات والأدلة وأقوال الشهود وتقارير الخبراء.... الخ. ونظراً لما لمهنة القضاء من هيبة وجلال فلابد أن يكون

القاضى ملماً بالقوانين واللوائح، لأنه يمارس مهنة غير وارد فيها الخطأ أو النسيان، لأنها تمس روح العدالة، لذلك فلابد من معرفة الطريقة التى يراجع بها ضغوط مهنته، لأن لكل فرد طريقته الخاصة والمتفردة التى تتأثر ببيئته وسمات شخصيته ومرونته (Dewe P., 1993, pp.5-15).

إن إعطاء المعلومات حول موضوع ما خاص بالمهنة يؤدى إلى تقليل الأخطاء ويزود العاملين بتقييمات ذاتية أكثر دقة(Deanna Caputo, David Dunning, 2005, pp.488-505). لذلك يجب أن يكون القاضى على قناعة دائمة مبنية على الأدلة والمعلومات التى تظهر فى سياق التحقيقات والتحريات التى أجريت فى الدعوى وثبتت فى الأوراق المطروحة أمامه، وعرضت للمناقشة (محمد الظاهر محمد عبد العزيز، ١٩٩٣، ١١). حيث إن الإطار المرجعى للقاضى والذى تقوم عليه أحكامه بالغ التعقيد، وهذا الإطار مكون من معارفه، ومعلوماته القانونية، والقاضى بالطبع على دراية وتمرس بالقوانين، لكن المشكلة هى مدى تكييف وقائع القضية تكييفا يطمئن له ضمير القاضى.... مما يكلف القاضى عبئا نفسيا شديداً (محمد شحاتة ربيع وآخرون، ١٩٩٥، ٢٩٧).

والقاضى حديث الخبرة شأنه أن يبحث عن معلومات أكثر، نظراً لحداثة عهده بالمهنة، ومن ثم يُعد البحث عن المعلومات أحد مفردات الأدوات الوظيفية للقاضى، وهى شغله الشاغل، سواء كان حديث العهد بالمهنة أو غير حديث. وبالتالى فإن عملية اتخاذ القرارات المنوط بها القاضى لا تتأتى إلى من خلال جمع المعلومات، وإعادة صياغتها بغرض تفسيرها ومناقشتها (Janice R. Kelly, Timothy J. Loving, 2004, pp.185-198).

وقد اعتمد القانون المصرى مذهب الأدلة الإقناعية فى المسائل الجنائية، فالقاضى يحكم فى الدعوة وفقاً لما اقتنع به واطمأن إليه ضميره أياً كانت الوسيلة أو الدليل الذى أدى إلى هذا الاقتناع، ولذلك فمن ألزم صفات القاضى له أن يكون ملماً بأسرار الطبيعة البشرية إلماما يؤهله لفهم عقلية المتهم الذى يحاكمه (محمد فتحى،

١٩٧٠، ٢٢٤). ومن ثم، فإن عملية إعادة تفسير الوقائع تكاد تكون لب مهنة القضاء، فالقاضى فى حالة دائمة من تفسير الوقائع ومن ثم إعادة تفسيرها.

إن التفكير السليم، والبصيرة المتقدة، والتقييم الذاتى السليم، تؤدى إلى خلق الشخصية السوية التى تعى دوافعها جيداً (Floyd H. Allport & Gordon W. Allport, 2000, p.6-40). وتكسب القاضى ملكة إعادة التفسير، إذا صح هذا التعبير، وكلما مارس مهنته واتخذ قرارات فيها، أدى به ذلك إلى التفكير الإيجابى، بعيداً عن التفكير السلبى.

وعلى الرغم من خطورة ضغوط العمل، إلا أن هناك علاقة وثيقة بينهما وبين مستوى الأداء، حيث وجد أنه فى غياب ضغوط العمل يميل الأداء إلى الانخفاض نظراً لغياب التحدى، أما فى حالة زيادة الضغوط بشكل مناسب فإن الأداء يرتفع إلا أنها لو زادت بشكل غير مناسب من شانها أن تؤدى بالفرض إلى الإجهاد وانخفاض الأداء.

وتشير دراسة هارت Hart ١٩٩٥، عن كيفية مواجهة رجال الشرطة للضغوط الناشئة عن مهنتهم، إلى أن تجارب المهنة الإيجابية والسلبية تؤثر فى أسلوب مواجهة الفرد للضغوط المهنية. كما تعد عملية التنفيس الانفعالى من أساليب المواجهة الإيجابية للضغوط وقد أشارت إلى ذلك دراسة مجدة أحمد محمود ٢٠٠١، إذ أنه لا تصلح سلوكيات التنفيس الانفعالى مثل: البكاء، أو الصراخ، أو الانطواء فى استخدام عينة الدراسة لها لما لهذه العينة من خصوصية لا تسمح بمثل هذه السلوكيات فى التنفيس الانفعالى، وان كان الرفض، أو التدخين، أو العدوان يعد من سلوكيات التنفيس الانفعالى المقبول اجتماعياً. وبالتالى، فإن استخدام سلوكيات التنفيس الانفعالى تزداد فى حالة الخبرة المهنية القصيرة والعمر الأقل، وتعد هذه نتيجة منطقية، حيث إنه مع تقدم العمر يكتسب الفرد قدرة أكبر على التحكم فى انفعالاته، وقد أثبتت الأبحاث النفسية أن الفرد الأكثر خبرة أكثر إنجازاً شخصياً، وهذه نتيجة منطقية، حيث إن الأفراد كلما زادت الخبرة المهنية لديهم كانوا أكثر

أملاً، وتوقعاتهم أكثر قبولاً وتوازناً وقابلية للتحقيق، كما يساعد طول الخدمة الوظيفية على تحقيق بعض المزايا والمكاسب مما يجعل الأفراد ذوى الخبرة الطويلة أكثر إنجازا شخصياً مقارنة بزملائهم الأقل خبرة.

أما عملية القبول والاستسلام، فتشير نجية إسحق عبدالله ٢٠٠١، إليها بأنها عملية الإقرار بان الظروف لا يمكن تبديلها، ومن ثم تنقص القدرة على التحدى ويقل البحث عن أنشطة بديلة، ومصادر جديدة للإشباع، بعيداً عن مواجهة الموقف الضاغط، وهذه الأنشطة قد تكون سوية أو غير سوية، ويؤدى استخدام هذه الأساليب إلى تجنب التفكير الواقعى والممكن للمشكلة، وهو ما يعرف بالإحجام المعرفى، ولعل وجود فروق جوهرية بين مجموعتى الدراسة من القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، والقضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة فى اتجاه القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، قد يرجع إلى أن عامل العمر هو الذى أدى إلى تلك النتيجة، لأنه كلما زادت مدة الخبرة، كلما قلت قدرة الفرد على التحدى، وقد يؤدى عامل العمر أيضاً إلى تأقلم الفرد مع الظروف المحيطة به بخلاف مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة الذين يعتبرون أى موقف يواجهونه بمثابة تحدٍ ذاتى لهم، لا يقبلونه نظراً لصغر عمرهم، وحداثة عهدهم، ومتطلبات مهنتهم.

ويمكن القول إن هناك ما يمكن تسميته بالضغوط الإيجابية، التى تسهم فى تحسين الأداء، وتفيد فى الاستعداد أو التحمل، وتوجه الانتباه نحو الحاجة إلى إعادة تقدير الموقف ومواجهته بما لا يتعارض مع الآخرين، بل إن ضغوط هذا النوع يمكن أن تضيف متعة للحياة (لطفى عبد الباسط إبراهيم، د ت، ٤)، لذلك يعد التريث الموجه أحد الأساليب المهمة التى يرتكز عليها الفرد فى تعامله مع ضغوط العمل، فالتريث بما يعنيه من تحكم فى الانفعالات، مع تجنب التصادم لحل المشكلات، ومع الاستمرارية فى بذل الجهد للتغلب على الصعوبات، ومحاولة استرجاع الخبرات السابقة التى تعين الفرد على الحل، يعد التريث الأسلوب الأمثل الذى يتفادى به الفرد العوائد السلبية للضغوط (مجدة أحمد محمود، ٢٠٠٠، ٩٥)، لذلك ليس من المستبعد

أن تأتى نتائج الدراسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتى الدراسة فى عملية التريث الموجه كأحد عمليات تحمل الضغوط فى اتجاه مجموعة القضاة ذوى الخبرة الطويلة، مما يشير إلى أن طول مدة الخبرة أدى إلى وجود نمط من التفكير يبتعد عن الانفعالات، ويتجه نحو حل المشكلات بمزيد من الجهد والاستفادة من الخبرات السابقة المتوفرة بالفعل نتيجة طول الخبرة المهنية.

أما فيما يختص بعمليتى السلبية ولوم الذات، والإنكار فهما يعدان عمليتين غير إيجابيتين، وبالتالى فلا يوجد فروق بين مجموعتى الدراسة عليهما، أنه يوجد انخفاض ملحوظ فى متوسطاتهما، ولعل ذلك يرجع إلى أن مهنة القضاء فى حد ذاتها مهنة إيجابية، لا تسمح لممارسها بالسلبية؛ لأنها لابد لها من شخصية فعالة نشطة، ولا عجب فى ذلك فهى مهنة اتخاذ القرارات التى لا تصلح معها السلبية أو إنكار الواقع أو تفاديه أو إهماله.

والقول بأن الحادث الضاغط ينشط الصراعات الداخلية التى لم تحل فى الطفولة، تشمل الصدمات العاطفية ــ فى الطفولة ــ والتى أصبحت لا شعورية ويعمل على إعادة معايشة هذه الصدمات يسبب النكوص مع ظهور الكبت والإنكار والإبدال كحيل دفاعية مصاحبة، وزيادة إعادة المعايشة بواسطة الأنا، وهو طريقة لتخفيف القلق والسيطرة عليه (صالح عبد الكريم، ٢٠٠٥، ٢٩)، إلا أن القاضى لا يستطيع أن يستخدم هذه الحيلة الدفاعية، فالقاضى هنا مثله مثل المحلل النفسى، الذى تتطلب منه مهنته، أن يتقمص شخصية مريضه، ويلبس ثوب مرضه لكى يحس باحاسيسه، ويشعر بمشاعره ويشاطره أعراضه المرضية، ويقاسمه أوجاعه وآلامه، وبدون ذلك يتعذر عليه أن يخرج من تحليله بصورة صادقة لنفسية المريض (محمد فتحى، ١٩٧٠، ٢٤٤).

وبالتالى يصعب على القاضى أن يستخدم فى مهنته عملية الإنكار كعملية مواجهة للضغوط المهنية، إذ عليه أن يتقبل جميع أشكال الضغوط، لأنه يتعامل مع كافة أنواع البشر من: محامين، ووكلاء نيابة، ومجنى عليهم، وأنواع من المتهمين

منوط به تحديد مدى مسئوليتهم الجنائية، ناهيك عن الخبـراء الجنـائيين والـشهود بفئاتهم المختلفة.

وقد أثبتت نتائج الأبحاث، أن الأفراد الذين يعملون فى مهن ذات دخل مرتفـع، ووضع اجتماعى مرموق ــ كما فى حالة عينة دراستنا الراهنة ــ يستخدمون أساليب مواجهة نشطة للضغوط أكثر من استخدامهم لأساليب التجنب، وقـد اتفقـت نتـائج الدراسة مع ذلك، من حيث عدم وجود فروق جوهرية بين مجموعتى الدراسة فـى استخدام عملية الانسحاب المعرفى لمواجهة الضغوط. إذ أن عملية التفكير الإيجابى كانت جوهر العمل القضائى من حيث إصدار الأحكام، لأن الحكم Judgment هـو فى حد ذاته عملية عقلية عليا High Mental Processes، لأنه نوع من التفكيـر المنطقى A Logical Form Of Thinking كما أنه قريب من فكرة المفهـوم أو التصور Concept وقريب من عملية الاسـتدلال أو الاستنـساخ أو الاسـتنباط أو استخلاص النتائج من المقدمات Inference فى القضايا التى يقوم فيها العقل بـربط فكرتين معاً، هما المحمول والموضوع، أى المحمول أو المسند، أو المعـزى إليـه The Subject and the Predicate (عبد الرحمن العيسوى، د ت، ٥٧).

أما عملية التحول إلى الدين كأحد عمليات مواجهة الضغوط، فهى تساعد الفـرد على إعادة تقييم الموقف الضاغط، والتعامل معه، إذ أنه التوجه نحو الـدين يمثـل وظيفة مهمة للتخفيف من الضغوط، إذ لأن الفرد يجد فى الـدين إجابـات للأسـئلة العديدة التى تطرحها الأزمات الشخصية والاجتماعية على الفـرد، فيكـون الـدين الموجه العام لكل الجوانب الشخصية والسلوكية (مجدة أحمد محمود، ٢٠٠١، ١٠٥)، وقد تبين من خلال نتائج الدراسة أنه لا يوجد فروق بين مجموعتى الدراسة من حيث استخدام عملية التحول إلى الدين كعملية مواجهة للضغوط، نظراً لأن الدين يعد مـن سياق البناء النفسى المترسخ فى وجدان الفرد، ولا يختلف الأمر فى ذلك بين العمـر الكبير والصغير، أو مدة الخبرة المهنية الطويلة أو القصيرة، فهو يعمل على إعـادة البناء المعرفى والقدرة على الضبط، والرضا عن الحياة.

كما أثبتت نتيجة الدراسة أنه لا يوجد فروق جوهرية بين مجموعتى الدراسة، فى عملية المواجهة النشطة، كأحد عمليات مواجهة الضغوط وتحملها، وربما يرجع ذلك إلى أن مهنة القضاء هى مهنة المواجهة النشطة، حيث إن من متطلباتها التعامل المباشر والدَّؤوب مع أحداث القضايا، وأركانها، والأفراد المعنيين بها من ممثلى الادعاء، وممثلى الدفاع، والمتهمين، والشهود، والخبراء وما إلى ذلك. ولا تسمح متطلبات المهنة بعدم مواجهة أيٍّ منهم، إذ أن التقييم الذهنى ورد فعل الفرد تجاه المواقف الضاغطة يتوقف على طبيعة الفرد وطبيعة البيئة المحيطة به.

كما تشير مجدة أحمد محمود ٢٠٠١، إلى أن الضغوط تستند إلى الأساليب المعرفية، على افتراض مؤداه أن التعرضَ لمصدر الضغط لا يسبب الانزعاج بحد ذاته، بل أن نوعية رد الفعل من جانب الفرد هى النتيجة النهائية، وقد أكدت دراسة روبرت كراوسس Robert M. Karauss ٢٠٠٢ أن القضاة يقومون بعملية استماع لأراء الآخرين، ثم يقومون بعمل تخمينات للوصول إلى أحكام أكثر دقة، مستعينين فى ذلك بأقوال الشهود، أو شرائط الفيديو أو غيرها من وسائل التقنية الحديثة، وبالتالى فتخميناتهم تقوم على الأساليب المعرفية، مما يؤدى فى النهاية إلى إصدار أحكامهم.

تفسير نتائج الفرض الثانى.

أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق جوهرية بين مجموعتى الدراسة، فى المسئولية الاجتماعية، واختلفت نتيجة الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة التى أوضحت أن هناك إحساسا عاليا بالمسئولية الشخصية والاجتماعية لدى الأفراد يزداد بزيادة العمر، إلا أننا هنا نتحدث عن مهنة لها طابعها الخاص، فالقضاة ليسوا عديمى العاطفة، أو التعاطف، فهم ليسوا كآلات الرصد الميكانيكية، أو العقول الحاسبة التى تعمل بصورة آلية، وإنما هم بشر يمتازون بالديناميكية والمرونة والتفاعل، والتأثير والتأثر بالمجتمع المحيط بهم وبخبراتهم السابقة، بل وبدوافعهم اللا شعورية، ومن ثم فإن ذلك يجعلهم بطبيعة الحال ذوى إحساس دائم بالمسئولية الاجتماعية.

تفسير نتائج الفرض الثالث.

كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة جوهرية موجبة بين عمليات (البحث عن المعلومات، وإعادة التفسير، والتفكير الإيجابى، والقبول، والتريث الموجه)، وبين الخبرة المهنية لعينة الدراسة من القضاة، فى حين كانت هناك علاقة سالبة بين (التنفيس الانفعالى والخبرة المهنية). وتتفق نتيجة الدراسة هنا مع نتيجة دراسة Lee & Ashforth ١٩٩٣، التى أجرياها على عينة من ٢٢٣ مهنياً ينتمون إلى عدة مؤسسات عامة ذات طابع خدمى فى الولايات المتحدة الأمريكية، والتى أسفرت عن أن الأفراد الذين قضوا مدة خدمة قصيرة كانوا أكثر شعوراً بالإنهاك عن الأفراد الذين قضوا مدة خدمة طويلة، مما يشير إلى استخدامهم لاستراتيجيات فعالة ساعدتهم على مواجهة الإنهاك، بينما لم يستخدم الآخرون هذه الاستراتيجيات (عوض خلف العنزى، وعويد سلطان المشعان، ٢٠٠٦، ٧٠٢).

كما تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة عباس متولى ٢٠٠٠، التى أجراها على عينة من المعلمين والمعلمات، من حيث وجود علاقة دالة بين الخبرة المهنية والضغوط النفسية، إذ كانت الضغوط النفسية أكثر لدى المعلمين والمعلمات الأقل خبرة بالمقارنة بالأكثر خبرة. واتفقت نتائج الدراسة أيضا مع نتائج دراسة Khaleque & Rahman ١٩٨٧، والتى أوضحت أن الأفراد الأكبر عمراً والأكثر خبرة قد أظهروا درجة من الرضا عن عملهم بالمقارنة بنظرائهم الأصغر عمراً والأقل خبرة، مما يشير إلى التأثير الإيجابى لعامل الخبرة والعمر فى تحديد درجة الرضا المهنى (عوض خلف العنزى، وعويد سلطان المشعان، ٢٠٠٦، ٥٦٩). وتعد هذه نتيجة منطقية، حيث إن الموظف القليل الخبرة المهنية وحديث العهد بها، يواجه العديد من الغموض فى طبيعة المهنة، كما يواجه نقصاً فى معرفة كيفية تنظيم متطلباتها وتنفيذها، وبالتالى يؤدى ذلك إلى إحساسه بوطأة الضغوط المهنية، إلا أن هذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة خضر البارون ١٩٩٩ على عينة من الموظفين والموظفات من الكويتيين، والتى أسفرت عن عدم وجود فروق دالة بين الأصغر

سناً، والأكبر سناً فى مقياس الضغوط الناجمة عن أدوار العمل (خضر البارون، ١٩٩٩، ٤٧-٩٤).

تفسير نتائج الفرض الرابع.

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخبرة المهنية والمساندة الاجتماعية، واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة الفرض الثانى، حيث لم يسفر حساب الفروق بين متوسطات مجموعتى الدراسة من القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، والقضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وربما يرجع ذلك إلى أن مهنة القضاء بصفة عامة مهنة ذات مسئولية اجتماعية، فالقاضى بمجرد ممارسته لهذه المهنة يشعر بجسامة دوره فى الفصل بين المتنازعين، ويشعر بمدى مسئوليته عن فض الخلافات بين الأفراد، كما يقع على عاتقه مسئولية تحقيق العدالة فى المجتمع، مما يشير إلى أنه بمجرد التحاقه بهذه المهنة، يعد هذا اعترافاً ضمنياً منه بمسئوليته الاجتماعية التى يتحملها عن رضا ووعى كامل منه، وفى ذلك يشير كلُ من ملتون فريدمانلى Milton Fridmanlw ١٩٧٠ و اباجال وليمز، ودونالد سيجيل Abagail McWilliams and Donald Siegel ٢٠٠١، إلى أن لأى مهنة جوانب ومسئوليات اجتماعية ، سواءً كانت هذه المهنة عامة أو خاصة.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة محمد عاطف العطيفى وآخرين ١٩٨٨، ودراسة فوليد البورت Floyd H. Allport ٢٠٠٠، ودراسة اليس روسى Alice S. Rossi: ٢٠٠١، فى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات المسئولية الاجتماعية والاهتمام بالنشاطات الاجتماعية وإقرار أهميتها فى حياة الفرد.

ومما لاشك فيه أن الدور المهنى الذى يؤديه الراشدون يعد شيئاً أساسيا ومهماً، حيث يكرس له الأفراد ــ وبخاصة الذكور ــ كل طاقاتهم من أجل تحقيق ذواتهم، وبذلك يعد هذا مطلباً ارتقائيا لهم، بدءا من أوائل فترة الرشد وحتى أوسطها، كما أن العمل يمثل التوجه الأساسى لحياة الفرد الذكر منذ العشرين وحتى السبعين من

العمر، وهو ما يعنى أن مسار الحياة والمهنة شيئان متصلان عند الـذكور (مجـدة أحمد محمود، ٢٠٠١، ٩٢). ولذلك وجدنا غياب الفروق بين مجموعتى الدراسة فى المسئولية الاجتماعية لما لمهنة القضاء من خصوصية وتفرد.

وقد أثبتت دراسة جون هيجنز June E. Higgins ٢٠٠٠، وجود علاقة بين عمليات تحمل الضغوط والدعم الاجتماعى، فقد أسـفر تحليـل الانحـدار المتعـدد لاستجابات ٧٨٠ معلماً على مقياسى الدعم الاجتماعى وعمليات تحمل الضغوط، عن أن المعلمين المنخفضى الضغوط كانوا أكثر شعورا بالدعم الاجتماعى.

ولعل ما يزيد شعور عينة الدراسة الحالية بوطأة الضغوط، عدم معرفتهم بردود أفعال الآخرين وأرائهم فى أحكامهم، وكيفية تقييمها، حيث انه من الصعوبة بمجـال إصدار الفرد لأحكام دون معرفة آراء الآخرين فيها، من حيث كونها عادلة ومنصفة أم ظالمة وجائرة (Vanden Bos K., et al., 1997, pp. 1034-1046).

وقد أكد دون سكولتز D. Schultz وسيدنى الين S. Ellen أن هناك عاملين أساسيين لتقليل تأثير أحداث الحياة الضاغطة عند العاملين والعاملات، الأول: هـو الاقتناع الكامل بالعمل، والاستقلالية الكاملة، والتمتع بالـصحة النفـسية، والثـانى: المساندة الاجتماعية التى تمثلها شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين، وقـوة الروابط الأسرية (على عبد السلام على، ١٩٩٧، ٢٠٥).

وخلاصة ما أثبتته نتائج الدراسة، فإنه يمكن القول بأن عمل القضاء كـان مـن أثقل الأعمال فى جميع العصور وفى جميع المجتمعات، وقد حرصـت المجتمعـات على أن يتولى القضاء الصفوة من رجال القانون. الصفوة من حيث الكفاءة المهنية، والكفاءة، الخلقية، والنزاهة، والترفع عن كل ما يشين، وفى تقديرنا أن هذه المهنـة تعد أكثر المهن وعورة رغم ما يتمتع به القضاة من مركز مرموق وبريق اجتماعى قَلَّ أن يتحقق لمهنة أخرى (محمد شحاتة ربيع وآخرون، ١٩٩٥، ٢٩٩).

إن القاضى الذى يستطيع أن يضع نفسه موضع الشخص الماثل أمامه، ويتلبس ظروفه، متهماً كان أو مجنيا عليه أم شاهداً، فيرى بعينُ مُحدثه ويسمع بأذنيه، ويدرك بعقله ويحس بإحساسه، ويشاطره وجداناته ومشاعره، ثم يرتد إلى نفسه باحثاً عن مواطن الضعف منها، ليكون من جانبها على حذر لاريب فى أنه يكون عندئذ أقرب الناس إلى فهم الطبيعة البشرية فهما صادقاً، وأبعدهم مدى فى دراستها وسبر أغوارها (محمد فتحى، ١٩٧٠، ٢٤٤).

ونخلص من الدراسة إلى أن مهنة القضاء مهنة مهمة ومؤثرة، تحتاج إلى سمات وخصائص نفسية للقاضى لكى يستطيع أن يوفق فى قرارته القضائية التى تمثل العوامل الضاغطة التى تؤثر فى بنائه النفسى، وبالتالى تعد مهنته مصدر ضغط آخر، بجانب الضغوط الحياتية التى يخبرها جميع البشر فى مجتمعنا المعاصر، ولذلك كان لابد من دراسة عمليات تحمل الضغوط لدى عينة من القضاة حتى نستطيع أن نتبين أوجه القوة وأوجه الضعف ومدى تأثير بعد الخبرة المهنية فى عمليات تحمل الضغوط والمسئولية الاجتماعية.

المراجع

١- **جمال مختار حمزة:** الترتيب الميلادى وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، العدد ١٧، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٦.

٢- **خضر البارون:** دراسة فى الفروق بين الجنسين فى الضغوط الناجمة عن ادوار العمل، جامعة الكويت، المجلة التربوية، العدد ١٣ (٥٢)، ١٩٩٩.

٣- **السيد يس:** السياسة الجنائية المعاصرة، القاهرة، دار الفكر العربى، الطبعة الأولى، ١٩٧٣.

٤- **صالح عبد الكريم مدنى:** علاقة ضغوط الحياة ببعض سمات الشخصية والأعراض الاكتئابية لدى سكان الحضر والواحات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،جامعة عين شمس، ٢٠٠٥.

٥- **صلاح الدين أبو ناهية، رشاد عبد العزيز موسى:** مقياس المسئولية الاجتماعية، (كراسة التعليمات)، إعداد هاريسون ج . جيف، هربرت مكلوسكى، بول ميهل، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٧.

٦- **عباس متولى:** الضغوط النفسية وعلاقتها بالجنس ومدة الخبرة وسمات الشخصية لدى معلمى المراحل الابتدائية، المجلة المصرية للدراسات النفسية ١٠ (٢٦)، ٢٠٠٠.

٧- **عبد الرحمن العيسوى:** علم النفس والقضاء، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د ت.

٨- **عبد الوهاب حومد:** المجرم والقانون، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس، العدد الثالث، ١٩٨٠.

٩- **على عبد السلام:** المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة، كما

تدركها العاملات المتزوجات، مجلة دراسات نفسية، المجلد السابع، العدد الثانى، ابريل ١٩٩٧.

١٠- **عوض خلف العنزى، عويد سلطان المشعان:** خصائص العمل وعلاقته بالاحتراق الوظيفى والأداء الوظيفى لدى الموظفين فى القطاع الحكومى بدولة الكويت، مجلة دراسات نفسية، المجلد السادس عشر، العدد الرابع، أكتوبر ٢٠٠٦.

١١- **عويد سلطان المشعان:** دراسة مقارنة فى الرضا المهنى بين العاملين فى القطاع الحكومى والعاملين فى القطاع الخاص، مجلة دراسات نفسية، العدد الرابع، أكتوبر ١٩٩٣.

١٢- **لطفى عبد الباسط إبراهيم:** مقياس عمليات تحمل الضغوط (كراسة التعليمات)، كلية التربية، جامعة المنوفية، د ت.

١٣- **مجدة أحمد محمود:** دراسة مقارنة لمكونات العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والضغوط وقوة الأنا ووجهة الضبط بين الجنسين فى مرحلة منتصف العمر، مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، المجلد الثانى عشر، العدد الأول، يناير ٢٠٠١.

١٤- **محمد انظاهر محمد عبد انعزيز:** ضوابط الإثبات الجنائى فى ضوء الفقه وقضاء النقض، المحلة الكبرى، دار الكتب القانونية، ١٩٩٣.

١٥- **محمد شحاتة ربيع، جمعه سيد يوسف، معتز سيد عبد الله:** علم النفس الجنائى، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥.

١٦- **محمد عاطف العطيفى وجابر عبد الحميد جابر، عبد الحميد سلام:** العلاقة بين المسئولية الاجتماعية واتجاهات الشباب القطرى نحو قضايا الوقت والعمل والملكية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر (٢٤)، ١٩٨٨.

١٧- **محمد فتحى:** علم النفس الجنائى علماً وعملاً، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الجزء الثانى، ١٩٧٠.

١٨- **المعجم الوجيز**: جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٤.

١٩- **ناصر إبراهيم المحارف**: الضغوط النفسية الاجتماعية والاكتئاب وبعض جوانب جهاز المناعة لدى الإنسان (تحليل جمعى للدراسات المنشورة ما بين ١٩٨١-١٩٩١)، مجلة دراسات نفسية، يوليو ١٩٩٣، م٣ ع٣.

٢٠- **نبيل وليم حنا إبراهيم**: اتخاذ القرار وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من القضاة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٥.

٢١- **نجية اسحق عبد الله**: أساليب مواجهة الضغوط وبعض متغيرات الشخصية لدى الجنسين، دراسة مقارنة، مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، المجلد الثانى عشر، العدد الأول، يناير ٢٠٠١.

٢٢- **هدى أحمد الضوى**: الاتجاهات نحو بعض القضايا العامة، وعلاقتها بأحادية الرؤية لدى بعض المشتغلين بالمهن القانونية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٩٧.

23-**A Yates**: Role of social support in the experience of stress at work, Journal of Applied Psychology, Vol 71(1), Feb 1986,pp. 102-110.

24-**Abagail McWilliams , Donald Siegel**: Corporate Social Responsibility: A Theory of the Firm Perspective, Academy of Management, Vol. 25, N0.1, 2001, pp.117-127.

25-**Alice S. Rossi**: Caring and doing for others: social responsibility in the domains of family, work, and community, University of Chicago Press, 2001.

26-**Allen R. McConnell, Jill M. Leibold**: Relations among the Implicit Association Test, Discriminatory Behavior, and Explicit Measures of Racial Attitudes, Journal of Experimental

Social Psychology, Volume 37, Issue 5, September 2001, pp.435-442.

27-**Bursztajn H., TG Gutheil, M Mills, RM Hamm, A Brodsky**: Process analysis of judges' commitment decisions: a preliminary empirical study, Am J Psychiatry, 143, American Psychiatric Association, 1986, pp. 170-174.

28-**Connie R. Wanberg, Theresa M. Glomb, Zhaoli Song, Sarah Sorenson**: Job-Search Persistence During Unemployment: A 10-Wave Longitudinal Study, Journal of Applied Psychology, Volume 90, Issue 3, May 2005, pp. 411-430.

29-**Deanna Caputo, David Dunning**: What you don't know: The role played by errors of omission in imperfect self-assessments, Journal of Experimental Social Psychology, Volume 41, Issue 5, September 2005, pp. 488-505.

30-**Decker P. J., Borgen F. H.**: Dimensions of work appraisal: stress, strain, coping, job satisfaction, and negative affectivity, Journal of counseling psychology, vol. 40, no4, 1993, pp. 470 478.

31-**Dewe P., Cox T., Ferguson E.**: Individual strategies for coping with stress at work: a review, Work and stress Journal, vol. 7, no 1, 1993, pp. 5-15.

32-**Epstein S, Katz L.**: Coping ability, stress, productive load, and symptoms, J Pers Soc Psychol.,62(5), May 1992, pp.813-825.

33-**Floyd H. Allport & Gordon W. Allport** : Personality Traits: Their Classification and Measurment, Journal of Abnormal and Social Psychology, 16, 2000, pp. 6-40.

34-**Ganster, Daniel C.; Fusilier, Marcelline R.; Mayes, Bronston T.**: Role of social support in the experience of stress at work, Journal of Applied Psychology. Vol 71(1), Feb 1986, pp. 102-110.

35-**Hart, PM, Wearing, AJ, Headey, B**: Police stress and well-being: Integrating personality, coping and daily work experiences, Journal of Occupational and Organizational Psychology,Vol. 68, no. 2, 1995, pp. 133-156.

36-**Janice R. Kelly, Timothy J. Loving**: Time pressure and group performance: Exploring underlying processes in the Attentional Focus Model, Journal of Experimental Social Psychology, Volume 40, Issue 2, March 2004, pp. 185-198.

37-**John W. Boudreau , Wendy R. Boswell , Timoty A Judge , Robert D. Bretz JR.**: Personality and cognitive ability as predictors of job search among employed managers, Psychological Assessment Resources, Inc,1989.

38-**June E. Higgins , Norman S. Endler**: Coping, life stress, and psychological and somatic distress, York University, North York, Ontario, Canada, Sciences and Humanities Research Council of Canada SSHRC; No. 1150, 2000, pp.410-491.

39-**Michael R. Leippe, Donna Eisenstadt, Shannon M. Rauch, Hope M. Seib**: Timing of Eyewitness Expert Testimony, Jurors' Need for Cognition, and Case Strength as Determinants of Trial Verdicts Journal of Applied Psychology, Volume 89, Issue 3, June 2004, pp. 524-541.

40-**Milton Friedman**: The Social Responsibility of Business is to Increase its Profits, The New York Times Magazine, September 13, The New York Times Company, 1970, pp. 1-4.

41-**Nathan A. Bowling, Terry A. Beehr, Stephen H. Wagner, Terry M. Libkuman**: Adaptation-Level Theory, Opponent Process Theory, and Dispositions: An Integrated Approach to the Stability of Job Satisfaction, Journal of Applied Psychology, Volume 90, Issue 6, November 2005,PP.1044-1053.

42-**Oscar A. Parsons , David E. Kemp**: Am J Psychiatry 121: American Psychiatric Association, January 1965, pp.640-642.

43-**Parkes KR.**: Coping, negative affectivity, and the work environment: additive and interactive predictors of mental health, J Appl Psychol. 75(4): Aug 1990, pp. 399-409.

44-**Paul C. Price, Heather C. Pentecost, Rochelle D. Voth**: Perceived Event Frequency and the Optimistic Bias: Evidence for a Two-Process Model of Personal Risk Judgments,Journal of Experimental Social Psychology, Volume 38, Issue 3, May 2002, pp.242-252.

45-**Peggy A. Thoits**: Stress, Coping, and Social Support Processes: Where Are We? What Next?, Journal of Health and Social Behavior, Vol. 35, Extra Issue , 1995, pp. 53-79.

46-**Ptacek, J.T., Ronald E. Smith, Kenneth L. Dodae**: Gender Differences in Coping with Stress: When Stressor and Appraisals Do Not Differ, Personality and Social Psychology Bulletin, Vol. 20, No. 4, 1994, pp. 421-430.

47-**Robert M. Krauss, Robin Freyberg, Ezequiel Morsella**: Inferring speakers' physical attributes from their voices, Journal of Experimental Social Psychology, Volume 38, Issue 6, November 2002, pp. 618-625.

48-**Susan E. Cross** :Self-Construals, Coping, and Stress in Cross-Cultural Adaptation , Journal of Cross-Cultural Psychology, Vol. 26, No. 6, 1995, pp. 673-697.

49-**VA Hiday**: Are lawyers enemies of psychiatrists? A survey of civil commitment counsel and judges, Am J Psychiatry; 140, American Psychiatric Association, 1983, pp.323-326.

50-**van den Bos K, Lind EA, Vermunt R, Wilke HA.**: How do I judge my outcome when I do not know the outcome of others? The psychology of the fair process effect, J Pers Soc Psychol., 72(5): Netherlands, May 1997, pp.1034-46.

عمليات تحمل الضغوط والمسئولية الاجتماعية وعلاقاتها بالخبرة المهنية لدى عينة من القضاة - دراسة مقارنة.

د/ منى محرم عبد المجيد*

نظراً لما تتمتع به مهنة القضاء من هيبة واحترام، فقد كان من المتوقع أن يؤدى ذلك إلى شعور القضاة بالرضا عن عملهم، ولكن يبدو أن الأمر ليس على إطلاقه، إذ يثبت الواقع أن العديد من القضاة يشعرون بالضيق، والتوتر، بسبب صعوبات هذه المهنة. ومن ثم تعد مهنة القضاء مهنة ذات صعوبات جمة، مما استدعى الدراسة النفسية لممارسيها.

وترجع أهمية الدراسة الحالية إلى ما يلى: فى أهمية العينة التى تتناولها (عينة القضاة)، وتعامل القاضى مع كل فئات المجتمع من محامين، وممثلى النيابة، ومتهمين، وتتعاظم أهمية مهنته عندما يتعامل مع الأطفال كشهود أو مجنى عليهم، حيث يتطلب منه ذلك سعة أفق، وحكمة. كما يتعامل القاضى مع الخبير، والشهود، مما يستوجب زيادة قدراته الإدراكية للحكم، والفصل بينهم، كما أن للخبرة المهنية أثر بالغ فى الأفراد كما أشارت كثير من الدراسات السابقة، المعنية بهذا المجال، ويأتى دور الدراسة الحالية فى تحديد أثر بُعد الخبرة المهنية فى عمليات تحمل الضغوط والمسئولية الاجتماعية لدى عينة من القضاة.

وقد بلغ قوام عينة الدراسة ٦٠ قاضياً، من العاملين فى هيئة قضايا الدولة ومجلسها، وقامت الباحثة بتقسيمهم مجموعتين: الأولى: مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة، والمجموعة الثانية: مجموعة القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة. واستخدمت الباحثة مقياس عمليات تحمل الضغوط، ومقياس المسئولية الاجتماعية. وأسفرت نتائج الدراسة عن جود فروق دالة إحصائيا بين القضاة ذوى الخبرة المهنية الطويلة، والقضاة ذوى الخبرة المهنية القصيرة فى عمليات تحمل الضغوط وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعتى الدراسة فى المسئولية الاجتماعية. كما أسفرت عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمليات تحمل الضغوط وبعد الخبرة المهنية لدى عينة الدراسة، ولم تسفر عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسئولية الاجتماعية وبعد الخبرة المهنية لدى عينة الدراسة من القضاة.

---

* : مدرس علم النفس، كلية الآداب، جامعة المنيا.

Coping Processes and Social Responsibility and their Relations of Professional Expertise to a Sample of Judges:A Comparative Study

By Dr. Mona Muharram Abdelmajed

Given the prestige and respect for the judicial profession, it was expected to lead to a sense of the judges' satisfaction about their work, but it seems that it is not to launch, as reality proves that many judges feel uncomfortable, and tension, because of the difficulties of this profession. Therefore, the judicial profession with its great difficulties necessitated a psychological study of its practitioners.

The importance of the current study is due to the following: (1) the importance of dealing with the sample of judges; (2) the judge dealing with all segments of society of lawyers, prosecutors, defenders, and the accused; (3) the judge's career is given due consideration when dealing with children as witnesses or victims, as this requires him to do so with open-mindedness and wisdom; and (4) the judge's cognitive power for sound judgment augments when dealing with the expert, and witnesses. Based on the deep impact of the professional expertise on individuals as indicated many previous studies, the role of the current study seeks to determine the favored effect of the dimension of professional experience in the coping processes of bearing the pressures and social responsibility among a sample of the judges.

The strength of the study has a sample of 60 judges—of those workers in the Issues of the State Council, and the researcher has divided them in two groups: the group of judges with short-term professional experience and the group of judges with long-term professional experience. The researcher used the measure of the coping processes of bearing pressures and the measure of social responsibility. Outcomes of the study resulted in the presence of a purport of statistical differences between the long-term professional experience and the short-term professional experience of judges in the coping processes of bearing the pressures and the absence of a purport of statistical differences between the two sets of the study in the coping processes of social responsibility. It also resulted in the presence of the relationship with statistical purport between the coping processes of bearing the pressures and the favored effect of the dimension of professional experience of the study sample, and the absence of the relationship with statistical purport between social responsibility and the favored effect of the dimension of professional experience of the study sample of judges.